

تطوير إذاعته والترويج لأعماله في العيد

الجسرة يحيي الذكرى الخامسة لرحيل الموسيقار عبدالعزيز ناصر

إبراهيم الجيدة: الراحل حلق بالإبداع القطري في أثير الخليج والوطن العربي والعالم

طه عبدالرحمن

رواد مواقع التواصل يتذكرون مسيرة ملحن النشيد الوطني

تحل حالياً الذكرى الخامسة لرحيل الموسيقار الأشهر عبدالعزيز ناصر، الذي رحل عام 2016، عن عمر ناهز 64 عاماً، مخلفاً إرثاً من الأعمال الفنية التي ما زالت تثري الساحة الفنية محلياً وخليجياً وعربياً، إذ يشدو بها الجميع في داخل وخارج قطر، لما حملت من معان وطنية وقومية، ما جعل ألبانته خالدة، يستحضرها الجميع، مستذكرين في الوقت نفسه سيرة مؤسس فرقة الأضواء عام 1966، ومسيرته الرائدة في النهوض بالأغنية المحلية، التي شهدت على يديه، ورفقاء جيله تأسيساً قوياً، كان كفيلاً بأن تحيا إلى يومنا، حتى صار «أيقونة الأغنية القطرية» بمثابة الغائب، والحاضر في الوقت نفسه عبر مختلف الفعاليات الفنية، لاسيما عند أداء النشيد الوطني، الذي قام الراحل بتلحينه، ليعتمد كأول نشيد وطني رسمي للدولة عام 1996.

ومن خلال استحضارها لذكرى الرحيل الكبير، رصدت جملة من التغريدات التي تذكره فيها رواد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث توقفوا عند سيرته، كما لم يغفو الحديث عن أبرز أعماله، علاوة على بثهم مقاطع غنائية بصوته، عكست ما كان يتمتع به الراحل من صوت عذب، كما كانت ألبانته، تلامس أوتار العازفين، في الوقت الذي استعاد فيه نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي إرث الفقيد الراحل، فبث موقعه الإلكتروني العديد من أعماله الفنية، الخاصة في العيد، والتي قام بتلحينها، بالإضافة إلى توثيقه لمسيرة الراحل، وعطاءه الفني الكبير.

وفي هذا الإطار، بث نادي الجسرة أغنية «العايدوه»، وأغنية «باجر العيد»، وهي من أغاني العيد التي سبق أن قام الموسيقار الراحل بتلحينها، لتضاف

إلى جملة من رصيده الزاخر، ومنها أغنية «الله يا عمري قطر»، التي تحولت إلى أيقونة ترسخ حب الوطن، وتعزز لدى المواطن والمقيم روح الانتماء والوفاء، إلى جانب أغنية «عيشي يا قطر»، و«الهدف واحد»، و«عروس الأرض»، و«فديت ترابك يا قطر»، بالإضافة إلى أعمال غنائية أخرى استلهمها الفقيد الراحل من التراث الشعبي، ومنها «أم الحنايا»، و«العايدوه»، و«القرنقوه».

المثقف الشامل

وبدوره، أكد السيد إبراهيم خليل الجيدة، رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي- في الذكرى الخامسة لرحيل الموسيقار عبدالعزيز ناصر- أن تاريخ رحيله، هو ذكرى حضور موسيقار الوطن والخليج، وليس عنوان غياب. وتساءل: كيف يغيب الذي ترك عطر أنغامه الفواحة على شرفات العقول والقلوب والوجدان؟

هذا الحضور بصون تراث موسيقارنا الكبير، وجعل كنوزه من روائع الألحان والمؤلفات والأغاني متاحة للمستمعين والباحثين، ويشرفنا أن نصون تراث هذا الموسيقار الكبير ونحفظه للأجيال.

مسيرة فنية

وقد استحضر رواد «تويتر»، الفقيد الراحل عبر حساباتهم، إذ استذكروه د. مرزوق بشير في تغريدة قال فيها: «تحل الذكرى الخامسة لفقيد الدرب والوطن عبدالعزيز ناصر، اللهم اغفر له وارحمه، وهذا صوته وهو يغني للوطن الذي أحبه». وتفاعل مع التغريدة عدد من رواد «تويتر»، منهم الأكاديمي والروائي د. أحمد عبدالملك قائلاً: «رحمة الله وأسكنه فسيح جناته.. كان أيقونة قطر.. وعاشقها الأول.. ورحل عنا مُبَكِّراً». كما أحال د. عبدالملك - في تغريدة أخرى - متابعيه إلى حفل تدشين كتابه الصادر عن الفقيد الراحل، والمعنون بـ«عبدالعزيز ناصر.. رحلة الحب والوفاء». وذكر حساب طرب قطر، أن الموسيقار الراحل عبدالعزيز ناصر، قدم مع الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة يرحمهما الله، عدة أعمال جميلة في فترة السبعينيات، مثل: واقف، صوبحك ليعود بهم الزمن من جديد، بعد 37 سنة في أغنية «سوق واقف» والتي قدمها بشكل رائع الفنان الكويتي عبدالله الرويشد.

«قيثارة الخليج»

وأعلن نادي الجسرة أنه في سياق التطوير الحاصل في مختلف منصات الرقمية، فقد «تم» إدخال تحديث بإذاعة الموسيقار عبدالعزيز ناصر، التي يربها النادي من منطلق الحرص على إحياء تراث الموسيقار الراحل، وهو ما سيلمسه المتابع للإذاعة التي تبث عبر أثيرها التراث الموسيقي العربي الأصيل». ويتنوع محتوى الإذاعة بين تقديم الطرب الأصيل، وبرامج ثقافية وشعر عربي، ويأتي تقديمها في حلة جديدة، في إطار التفاعل العربي مع الإذاعة التي انطلقت تلبية لأصحاب الذوق الفني الرفيع، والذي كان يمثله الراحل الكبير. كما يأتي التطوير لإذاعة الموسيقار الراحل عبدالعزيز ناصر، في ظل ما حصدته الإذاعة من جمهور واسع، تنوع بين أصحاب الذائقة الفنية من أنحاء الوطن العربي، في ظل ما عكسته أعماله الفنية من عمق وطني، وانتماء عروبي، حيث استطاعت الإذاعة التي تحمل اسمه أن تحقق رواجاً فنياً بين جمهور المستمعين، على نحو ما عكسته تعليقات المتابعين عبر الموقع الإلكتروني، وحسابات نادي الجسرة، والتي يتواجد عليها عبر المنصات الرقمية المختلفة. وسبق أن أنجز النادي فيلماً وثائقياً عن الموسيقار الراحل بعنوان «قيثارة الخليج»، وذلك بعد صدور مؤلفه «السيرة الذاتية»، الذي كتبه قبل رحيله، وألقى خلاله الضوء على العديد من الجوانب الشخصية في حياته، راصداً رحلته التعليمية، ومحطاته الفنية المختلفة.



مع الفنان سيد مكاوي

ومسير، وهو علامة من علامات عصرنا وجيلنا، وهو نموذج للمثقف الشامل، الذي استوعب عصره وواقعه الاجتماعي والثقافي، واستطاع أن يعبر عنه بأكثر الطرق عبقرية، وبواسطة أكثر الفنون دقة وحساسية، وهي الموسيقى». وقال: إن الراحل «لم يحتفظ بخبرته الفنية لنفسه، بل منحها بكرم لكل من أراد معرفة بهذا الفن أو خبرة في هذا المجال، لذلك، هو مثقف شامل وصانع أشكال ثقافية، وفّر من خلال تأسيسه فرقة الأضواء، إطاراً استوعب موهوبي جيله والأجيال اللاحقة وقدمهم للوطن والأمة، ومن خلال عمله في الإذاعة قدّم خبرته للجميع، وحلق بالإبداع القطري في أثير الخليج والوطن العربي والعالم، ومن خلال انفتاحه على الإبداع العربي، صنع الأطر النغمية واللحنية لأشعار الكبار، فحلقت ألبانته من المحيط إلى الخليج، فكان نموذجاً للمثقف والفنان الذي يجيد التعبير عن أحلام أبناء وطنه وأمتة». وتابع الجيدة: «عندما قمت بتدشين إذاعة الموسيقار عبدالعزيز ناصر على موقع النادي الإلكتروني، قصدنا تعزيز

وكيف يغيب الذي عمّر أرواحنا بطيب الكلمات ونبل الألحان وسمو الدلالات والمعاني؟ وكيف يغيب الذي استطاع أن يصوغ لنا ذاكرة موسيقية ولحنية فريدة، تميزنا، ويستطيع كل من يصغي إليها أن يقول: إن هذه النغمة قطرية، وهذه الألحان ترفرف كالحمامم على أغصان الدوحة، وهذا «الصوت» العاشق هو صوت قطري يحمل البشارات بالعودة الميمونة بالخير والمحبة والرزق الوفير.

وأكد الجيدة «أننا نحتفي بحضور موسيقارنا الكبير، ويتوج هذا الاحتفاء، لنستعيد بعده هذا الحضور بروح جديدة وعزم جديد وإلى الأبد، إن عبدالعزيز ناصر هو رمز وعلامة ومثقف شامل، وهو رمز لعبقريتنا، عبقرية قطر المكان والزمان والإنسان في قدرتها على تحويل كل تفاصيلها إلى ألحان وأنغام خالدة، من موسيقى نشيدنا الوطني، وحتى كل عاشق وولهان



مع فايز حسني وعبدالوهاب المطوع في إحدى المناسبات العائلية بالقاهرة